

أصوله وقواعده عن رسول الله ﷺ وأن يسمعوها منه كلمة جامعة عن هذا الدين الذي جاءهم به، يتعرفون بها حقائقه ويتفهمون أغراضه، ويتخذونها دستوراً لهم في حياتهم، وجُنَّة يعتصمون بها عند الزلل، ويسترشدون بها عند الضلال.

من أجل ذلك عزم رسول الله ﷺ على أن يحج بالمسلمين في عامه ذاك. فلما أهل ذو القعدة أذن في الناس بالحج وأخذ يتجهز له، فأخذ الناس يتجهزون ويفدون على المدينة من كل صَوْب، حتى اجتمع بها خلق كثير لا يكاد يحصيهم العدد، قيل : إنهم تسعون ألفاً، وقيل : مائة وأربعة عشر، وقيل : أكثر من ذلك. وقد أقبل هذا العدد الكثير من مشارق الأرض ومغاربها، ومن أقاصى الجزيرة وأدانيها، ليأتوا برسول الله ﷺ ويأخذوا عنه مناسك حَجِّهم وعُمَرَتهم. وكان هناك في مكة جموع من المسلمين لا يقلون في عددهم عن جموع المدينة، ينتظرون كذلك أن يأتوا برسول الله ويعملوا بعمله.

فلما تجهز رسول الله، صلى الله عليه وسلم، خرج من المدينة ظهر يوم السبت، لخمس ليال بقين من ذى القعدة سنة عشر، ومعه أزواجه وأهل بيته وعامة المهاجرين والأنصار، ومن شاء الله من قبائل العرب وأخلاط الناس، وساق من الهدى مائة بدنة. فلما وصل إلى ذى الحليفة صلى بها العصر صلاة